دعت دولاً فيه للبحث عن شرعيتها المفقودة بفعل سياساتها وانقيادها لسياسات الغير

دمشق: الاتحاد الأوروبي غير مؤهل للاضطلاع بأي دور إيجابي في حل للأزمة

أدانت دمشق أمس المواقف الأخيرة للاتحاد الأوروبي، معتبرة أن الاتحاد غير مؤهل للاضطلاع بأي دور إيجابي في إيجاد حل للأزمة السورية، وأن سياسة الإدارة الأميركية ومن يسير في ركابها تشكل خزان الدعم الأساسي للإرهاب. وأكدت، أن الشعب السوري وقواته المسلحة الباسلة التي تكافح الإرهاب أكثر عزيمةً وإصراراً من أي وقت مضى على التمسك بخياراته الوطنية وقراره المستقل وقيادته الشرعية الشجاعة، ويرفض أي عدوان وأي تدخل سافر لبعض الدول الأوروبية في الشؤون الداخلية السورية.

وقال مصدر رسمي في وزارة الخارجية والمغتربين: إن سورية تدين المواقف التي وردت في البيان الصادر عن وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي، والتي أظهرت مجدداً إمعان بعض الدول الأوروبية في إبقاء الاتحاد تابعاً لسياسات الإدارة الأميركية ورهينة للمصالح المادية الرخيصة لهذه الدول مع مشيخات النفط الظلامية، الأمر الذي يجعل من الاتحاد الأوروبي غير مؤهل وقاصر عن الاضطلاع بأي دور إيجابي في إيجاد حل للأزمة الراهنة في سورية».

وأضاف المصدر: «إن تطورات الأحداث أثبتت أن سياسة الإدارة الأميركية ومن يسير في ركبها تشكل خزان الدعم الأساسي للإرهاب التكفيري سواء عبر إيجاد هذه التنظيمات وتقديم كل أشكال الدعم لها لتحقيق إستراتيجيتها في الهيمنة والسيطرة على المنطقة أم من خلال عدم جديتها في مكافحة الإرهاب عبر عمليات جوية استعراضية تفتقر إلى أي فاعلية الأمر الذي مكن التنظيمات الإرهابية من أن تشكل تهديداً جدياً للسلم والاستقرار الإقليمي والدولي».

وأوضح، أنه في إطار هذا النهج الأميركي الأوروبي يندرج التشويش على العمليات الجوية الروسية بالتعاون مع الجيش العربي السوري والتي أثبتت في غضون أيام فاعليتها في مكافحة تنظيم داعش وجبهة النصرة والتنظيمات الإرهابية الأخرى الملحقة بتنظيم القاعدة، وبرهنت على صدقية وعزم القيادة في روسيا وسورية على مكافحة الإرهاب وفق القانون الدولي واحترام مقومات السيادة الوطنية كونها جاءت بناءً على طلب رسمي سوري، الأمر الذي يفتقد له التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة وهذا الجهد المشترك سيوجد الظروف المواتية لانطلاق المسار السياسي لحل الأزمة في سورية.

واختتم المصدر تصريحه بالقول: إن «الشعب السوري وقواته المسلحة الباسلة التي تكافح الإرهاب التكفيري أكثر عزيمةً وإصراراً من أي وقت مضى على التمسك بخياراته الوطنية وقراره المستقل وقيادته الشرعية الشجاعة، ويرفض أي عدوان من أي جهة كانت على حقه في تقرير مستقبل بلاده وأي تدخل سافر لبعض الدول الأوروبية في الشؤون الداخلية السورية، ويدعوها إلى البحث عن شرعيتها المفقودة بفعل سياساتها الرعناء وانقيادها الأعمى لسياسات الغير والتي لا تخدم أبداً المصالح الأوروبية وتحصر الدور الأوروبي في تسديد فواتير السياسات الأميركية الخاطئة».

وأمس الأول، اجتمع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ وسط خلاف بشأن الموقف الذي يتعين أن يأخذه التكتل الموحد بشأن دور الرئيس بشار الأسد في المرحلة الانتقالية، مع إشارات مرونة بريطانية ودنماركية وألمانية وتشدد فرنسي.

وفي ختام الاجتماع، اعتبر وزراء خارجية الاتحاد في بيان أن «الهجمات العسكرية الروسية الأخيرة على جماعات أخرى غير داعش وجماعات أخرى تصنفها الأمم المتحدة كجماعات إرهابية، وكذلك على المعارضة المعتدلة مثار قلق عميق ويجب أن تتوقف فوراً».

وأضافوا: «هذا التصعيد العسكري الروسي في سورية ينذر بإطالة أمد الصراع وتقويض العملية السياسية ويفاقم الوضع الإنساني ويساعد على تأجيج التطرف».

سانا

«الأوقاف»: فتاوى علماء آل سعود «ليست من حقيقة الدين»

| وكالات

استنكرت وزارة الأوقاف، الفتاوى التي أصدرها رجال الدين في السعودية ضد القوات الروسية التي تحارب الإرهاب في سورية.

وقال معاون وزير الأوقاف تيسير أبو خشريف: إن تلك الفتاوى «ليست من صوابية وحقيقة الدين»، ولاسيما أن مرجعية الإفتاء تكون بالنظر إلى مقاصد الشريعة الإسلامية والمصلحة العامة للبلاد.

وأشار أبو خشريف في تصريح نقلته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، أن وجود القوات الروسية في سورية، لا يعتبر تدخلاً، بل تعاون سوري مع الصديق الروسي، «وهنا يوجد فرق بين التعاون، والتدخل الحاصل من قبل الغرب في اليمن وليبيا والعراق». وثمن أبو خشريف وقوف القيادة الروسية المستمر إلى جانب أصحاب الحق في قضية الوطن، مبيناً أن الحرب التي تتعرض لها سورية، تستهدف تدميرها وجعلها تابعة للغرب.

وسبق أن ندد «اتحاد علماء بلاد الشام» بدعوة علماء دين في السعودية لفتح باب «الجهاد في سورية ضد روسيا»، التي تقف موقف الاعتدال مع أصحاب الحق لمحاربة حقيقية ضد الإرهاب العالمي المنهج، مؤكداً «ضلال» هذه الدعوات ومعتبراً أنها «متاجرة رخيصة بالدماء».

انتقد إلقاء واشنطن أسلحة لـ«الحر».. وسأل عن ضمانات ألا تنتهي بيد داعش

بوتين: هدفنا مكافحة الإرهاب في سورية.. والغرب لم يرد على اقتراح بعقد حوار سياسي عسكري رفيع حولها وعمليات التحالف لم تأت بنتائج تذكر

| وكالات

نفى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس أن تكون بلاده ساعيةً وراء لعب دور الزعامة في سورية، مشيراً إلى أن هدفها ينحصر في العمل على مكافحة الإرهاب الذي يهدد العالم، وكشف أن واشنطن وبروكسل لم ترد على اقتراح باستضافة العاصمة الروسية موسكو لقاء سياسياً عسكرياً رفيع المستوى حول سورية، معتبراً أن الاتصالات الروسية الأميركية، الجارية على المستوى العسكري، حول مكافحة الإرهاب «غير كافية».

وإذ أشار إلى أن عمليات التحالف الدولي بقيادة واشنطن ضد تنظيم داعش الإرهابي، لم تأت بنتائج تذكر، انتقد بوتين إلقاء واشنطن للأسلحة لميليشيا «الجيش الحر»، متسائلاً أين هذا الجيش؟ وما الضمانات بألا تصل الأسلحة ليد التنظيم المتطرف، وكشف أن واشنطن رفضت طلب موسكو تسليمها إحداثيات الأهداف الإرهابية التي ينبغي قصفها، وغير الإرهابية التي لا ينبغي قصفها في سورية.

وخلال مشاركته في أعمال منتدى الاستثمار «روسيا تنادي»، قال بوتين، وفقاً لما نقله موقع قناة «روسيا اليوم» الالكتروني: «أريد أن أشدد على أننا لا نسعى للزعامة في سورية بأي شكل من الأشكال.. في سورية زعيم واحد فقط وهو الشعب السوري»، وأوضح أن روسيا تسعى إلى «المساهمة بقسطها في مكافحة الإرهاب الذي يهدد الولايات المتحدة وروسيا والدول الأوروبية والعالم برمته».

وأكد أن جميع العمليات الروسية في سورية تنفذ بمراعاة صارمة لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، لافتاً إلى أن ذلك ما يميز الحملة الجوية الروسية في سورية عن الغارات التي يشنها التحالف الدولي بقيادة واشنطن والذي يعمل في الأراضي السورية من دون تفويض من مجلس الأمن الدولي ومن دون موافقة الحكومة السورية.

فلاديمير بوتين خلال منتدى الاستثمار (رويترز)

وشدد الرئيس الروسي على أن بلاده تواصل بذل جهودها بإصرار من أجل توحيد الجهود الدولية في مكافحة الإرهاب، لكي تكون نتائج تلك الجهود واضحة ولكي تساهم فعلاً في تحقيق الهدف وهو القضاء على الإرهاب الدولي، وأقر بأن الاتصالات بين موسكو وواشنطن حول مكافحة الإرهاب تجري حالياً على مستوى العسكريين، معتبراً أن هذا النطاق غير كاف.

ودعا بوتين إلى رفع الجهود على المسار السوري إلى مستوى أكثر موضوعية مع التركيز على العملية السياسية. وإذ أكد استعداد روسيا لمثل هذا العمل، كشف أن موسكو لم تتلق حتى الآن رداً أميركياً على اقتراحاتها بهذا الشأن.

وفي هذا السياق أوضح أنه سبق أن عرض على الأميركيين إرسال وفد رفيع المستوى إلى واشنطن برئاسة رئيس الوزراء الروسي دميتري مدفيديف لبحث تحديات الأزمة السورية، لافتاً إلى أن الوفد يجب أن يضم نواباً لرئيس هيئة الأركان الروسية وممثلي وكالات الاستخبارات. كما كشف أنه اقترح على الأميركيين والأوروبيين عقد لقاء خاص بسورية في موسكو على مستوى عسكري وسياسي رفيع، لكنه لم يتلق حتى الآن رداً على اقتراحه هذا أيضاً.

واستنتج قائلاً: «(إذا) كنا نريد من جهودنا أن تكون فعالة، فعلينا ألا نكتفي بتوجيه الضربات الصاروخية، بل يجب التوصل إلى تسوية سياسية (في سورية)» موضحاً أن هذا الهدف يتطلب من الروس والأميركيين والأوروبيين «تشجيع القوى الموجودة داخل (سورية) على العمل المشترك». كما شدد على أهمية التعاون حول سورية مع دول المنطقة، بما فيها تركيا والأردن والإمارات والعراق، فيما يخص تسوية الأزمة السورية. وخص تركيا، التي توترت علاقاتها بموسكو مؤخراً على خلفية خرق طائرات حربية روسية للأجواء التركية قادمة من سورية، واصفاً إياها، بحسب وكالة «رويترز» للأنباء، بـ«أحد أهم شركاء روسيا»، مشيراً إلى حاجة موسكو إلى «فهم سبل بناء علاقات مع تركيا لمحاربة الإرهاب».

من جهة أخرى ذكّر الرئيس الروسي بأن عمليات التحالف الدولي بقيادة واشنطن والذي يشن غارات على مواقع داعش في سورية منذ أكثر من عام، لم تأت بنتائج تذكر. وأردف قائلاً: «لقد نفذوا أكثر من ٥٠٠ ضربة في أراضي سورية، وأنفقوا، حسب البيانات الرسمية فقط، نصف مليار دولار على تدريب «الجيش السوري الحر». كما أنهم أعلنوا مؤخراً عن إلقاء كميات من الذخيرة والعتاد من طائرات لدعم «الجيش الحر»، وأضاف متسائلاً: «لكن أين هذا الجيش الحر؟». كما تساءل قائلاً: «أين الضمانات بأن هذه الذخيرة والعتاد لن تقع مجدداً في أيدي إرهابيي داعش كما حدث أثناء تدريب قوات أخرى للمعارضة السورية؟»، في إشارة إلى إعلان واشنطن إلقاء طرود ذخائر وأسلحة للمسلحين شمال سورية يوم الأحد الماضي.

ونفى بوتين الاتهامات الغربية الموجهة إلى روسيا بأن عمليتها العسكرية في سورية تستهدف «المعارضة المعتدلة» وليس تنظيم داعش. وأوضح أن الجانب الروسي طلب من شركائه تسليمه إحداثيات الأهداف الإرهابية في سورية، لكن الدول الغربية رفضت بذريعة أنها «غير مستعدة لذلك». ولذلك، طلبت موسكو من واشنطن مؤخراً تزويدها بالمعلومات عن الأهداف التي لا يجوز أن تضربها الطائرات الروسية، لكن الأميركيين رفضوا مرة أخرى.

قولاً واحداً

«بوتين» ومفاتيح الحلّ

صياح عزام

زوبعة من الانتقادات والإدانات أطلقت ضد ما يوصف على لسان مطلقيها بالتدخل الروسي الأخير في سورية، وكأن روسيا احتلت بجيوشها دمشق كما احتلت الولايات المتحدة العراق عام ٢٠٠٣، هذه الانتقادات والإدانات تشكل أحد جوانب الصورة أو المشهد... أما الجانب الثاني، فهو مبثوث في ثنايا الخطابات والتصريحات الرسمية الصادرة عن واشنطن والعواصم الغربية الحليفة لها وعن تركيا ومحميات الخليج العربي... ويتجلى الجانب الثالث للمشهد الإقليمي فيما يدور في غرف المفاوضات والاتصالات الدولية وخلف أبوابها المغلقة وفي كواليسها.

وعلى سبيل المثال، الرئيس الأميركي «أوباما» لم يكتف بتوجيه الانتقادات الشديدة للخطوة الروسية الشجاعة في سورية، بل شدد على أن بلاده غير عازمة على الدخول في «حرب بالوكالة» مع روسيا في سورية، والأبعد من ذلك أنه عبّر عن قناعته بإمكانية الوصول إلى حل سياسي في سورية مع نظيره الروسي، بالطبع روسيا ردت على ذلك، بأن الرئيس «بوتين» واثق بأن القيادة السورية تعمل على الوصول إلى هذا الحل، بينما كشف وزير الخارجية الروسي «سيرغي لافروف» عن تحضيرات تجري لدفع أجندة التسوية السياسية إلى الأمام.

ألمانيا، تقود موقفاً أوروبياً يستعجل إشراك روسيا وإيران في الجهود السياسية الهادفة إلى الوصول إلى ضفاف الحل السياسي والوحيد للأزمة السورية وهو الحل الملّح والمطلوب كما ترى بريطانيا، ذهبت للقول بدور للرئيس الأسد في المرحلة الانتقالية.

فرنسا بعد أن سلّمت بهذا الدور، عمدت وزارة خارجيتها المعروفة بميولها الصهيونية المتشددة إلى شنّ حملة للتراجع عن تصريحاتها السابقة، وتصعيد وتيرة رفضها مشاركة الرئيس الأسد في المرحلة الانتقالية، وذلك انسجاماً مع الموقف السعودي وتساوقاً معه، بل أيضاً تبدأ في إجراءات التحقيق بتهم جرائم حرب في سورية، تدعي أن الذي ارتكبها الجيش السوري، ولكأن السنوات الخمس الماضية لم تكن كافية لإجراء مثل هذا التحقيق الذي بات ضرورياً لرفع «الثمن المقبوض» في صفقة الحل النهائي، في إعادة شبه حرفية للسيناريو الذي لجأت إليه فرنسا إبّان مفاوضات النووي مع إيران، حيث كانت أكثر المتشددين على مائدة المفاوضات، وأول المهرولين إلى طهران كما شاهد الجميع.

أما إيران فما زالت تعمل باتجاه إيجاد حل سياسي في سورية يحفظ وحدة الأراضي السورية واستقلال القرار الوطني السوري، وكانت قد تقدمت بمبادرة معروفة من أربع نقاط تبدأ بإجراءات بناء الثقة ومن ثم إنجاز دستور جديد وتنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية مبكرة.

باختصار، تبدو مفاتيح الحل السياسي للأزمة السورية أكثر من أي وقت مضى في جيب الرئيس الروسي بوتين إذ إن روسيا إلى جانب دعمها العسكري للجيش السوري، فهي تضطلع بمسؤولياتها أمام المجتمع الدولي من خلال قيادة جهود دبلوماسية مخلصة للوصول إلى حل سياسي توافقي يراعي مصالح الشعب السوري قبل كل شيء ومصالح اللاعبين الكبار على المسرح السوري.

روسيا بقيادة الرئيس بوتين جادة ومخلصة كما يبدو في محاربة الإرهاب، لأنها إذا لم تقض عليه اليوم في ساحاتها الخلفية، فإنها ستكون مضطرة لقتاله داخل روسيا ولا محالة في ذلك.

إن سورية حسب تقدير المحللين السياسيين والخبراء الاستراتيجيين مهمة للجميع، مهمة بالنسبة لروسيا ولإيران، وحتى لتركيا، لا لاعتبارات دور أنقرة الإقليمي فحسب، بل أيضاً لضمان وحدة تركيا واستقرارها، وهذا ما لا يفهمه أو يتجاهله أردوغان لأنه يريد تحقيق تطلعاته الشخصية وإحياء أمجاد أجداده العثمانيين كما يحلم.

أخيراً، إن معركة روسيا من أجل إيجاد حل سياسي للأزمة السورية لا تقل صعوبة وقسوة عن معركة دحر داعش واستئصال الإرهاب من المنطقة، وهذا الأمر يدركه الرئيس بوتين تمام الإدراك، وما من شك في أن النجاحات التي تحققت على الأرض خلال هذه الفترة القصيرة بعد دعم الطيران الروسي للجيش السوري، سترفع وتيرة الاستجابة للحل السياسي الذي تعمل عليه روسيا وتستجيب له سورية.

لخطف الأضواء عن حملة موسكو..

رهان أميركي على «الجيش الديمقراطي» لتحرير الرقة.. وحمو يتوقع طرد داعش منها خلال أسابيع

| الوطن - وكالات

اتضح أن واشنطن التي تخلت عن برنامجها لتدريب «المعارضة المعتدلة» في سورية، تحولت نحو خطة بديلة تتمثل في الرهان على ميليشيا «الجيش السوري الديمقراطي» للانقضاض على الرقة عاصمة الخلافة المزعومة التي أعلنها تنظيم داعش الإرهابي في كل من سورية والعراق.

التحول الأميركي، والذي راقبته بقلق أنقرة خوفاً من أن يصب في مصلحة حزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي، وذراعه العسكري «وحدات حماية الشعب»، يهدف إلى التعجيل بتحقيق نصر رمزي على داعش يظهر جدية واشنطن وتحالفها الدولي الذي شكلته قبل عام ضد التنظيم الإرهابي، لخطف الأضواء عن الحملة العسكرية الروسية التي أطلقتها موسكو قبل أسبوعين بالتعاون مع الجيش العربي السوري ضد داعش وجبهة النصرة، فرع تنظيم «القاعدة» في سورية، وجميع التنظيمات الإرهابية.

وتضم ميليشيا «الجيش السوري الديمقراطي» نحو ٥٠ ألف مسلح نصفهم من «وحدات حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية. وتتألف هذه الميليشيا من اتحاد ثماني مجموعات مسلحة، هي: (وحدات حماية الشعب – وحدات حماية المرأة» – التحالف العربي السوري – جيش الثوار – غرفة عمليات بركان الفرات – قوات الصناديد – تجمع ألوية الجزيرة– المجلس العسكري السرياني).

ونقلت صحيفة «الحياة» اللندنية عن قائد وحدات حماية الشعب، سيبان حمو، قوله إنه يتوقع بدء هجوم لطرد داعش من مدينة الرقة «في غضون أسابيع»، وأوضح أن اتصالات تجري مع التحالف بقيادة الولايات المتحدة لتحديد «ساعة الصفر» لبدء العملية.

ووفقاً لوكالة «رويترز»، فقد تلقت قوات ميليشيا «الجيش السوري الديمقراطي» يوم الأحد أسلحة صغيرة وذخيرة جواً من الولايات المتحدة لدعمها في شمال شرق سورية.

وذكر متحدث باسم قيادة القوات الأميركية في الشرق الأوسط «سنتكوم»، أن الطائرات الأميركية ألقت جواً، ذخائر في شمال سورية لمقاتلين من المعارضة يتصدون لتنظيم داعش.

وقال الكولونيل باتريك رايدر في بيان، نقلته وكالة الأنباء الفرنسية: إن «هذه العملية الجوية الناجحة باسم التحالف وفرت ذخائر لمجموعات عربية سورية خضع المسؤولون عنها لعمليات تدقيق ملائمة من جانب الولايات المتحدة». وذكر البيان أن طائرات شحن من طراز سي – ١٧ تابعة للقوات الجوية الأميركية نفذت عملية الإلقاء.

ولم يحدد بيان «سنتكوم» هوية المجموعات المعارضة التي تلقت الذخائر والعتاد، لكنه أشار إلى فاعلية المعارك التي تخوضها وحدات حماية الشعب والمجموعات العربية لتحرير المناطق الحدودية مع تركيا في شمال شرق البلاد.

وأورد أن العملية الجوية «تسعى إلى تعزيز نجاحات هذه القوات لطرد تنظيم داعش من الأراضي السورية».

ورجحت شبكة «سي. إن. إن» الأميركية للأخبار، أن يكون المزيد من المعدات العسكرية بطريقها للوصول إلى يد مسلحي جماعات المعارضة التي اختارت واشنطن دعمها في سورية، باعتبار أن تسليم الأطنان الأخيرة هي مجرد خطوة أولى في عملية إعادة تقييم عاجلة للجهود الأميركية من أجل تسليح المعارضين السوريين الذين يقاتلون داعش، وخاصة بشمال وشرق سورية.

وأوضحت الشبكة وفقاً للمعلومات المتوافرة لديها من داخل وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، أن الطائرات الأميركية ألقت ٥٠ طناً من الذخائر عبر أكثر من مائة مظلة نجحت بالوصول إلى الأرض بسلام. وأضافت إن المعلومات تشير إلى تمكن المسلحين من أخذ كامل المعدات الملقاة التي تشمل قنابل يدوية وذخائر لأسلحة خفيفة يحتاجونها بشدة منذ أسابيع إذ كانت على وشك النفاد.

وجاء الإسقاط الجوي بعد أسبوعين تقريباً من إطلاق موسكو عمليتها الجوية في سورية، وبعد أيام من إنهاء واشنطن برنامجاً عسكرياً لتدريب وتسليح آلاف من مقاتلي المعارضة «المعتدلة»، بموازنة مقدارها ٥٠٠ مليون دولار أميركي رصدها الكونغرس، في مقابل التركيز على دعم «مجموعة مختارة من قادة الوحدات» لتنفيذ هجمات منسّقة ضد مناطق سيطرة «داعش».

وسبق لوكالة «رويترز» أن ذكرت أن الحملة الأميركية المقترحة الجديدة، تتصور تقديم دعم أميركي للتحالف العربي السوري الذي سينفذ عملياته إلى الشرق من نهر الفرات وسيتقدم جنوباً صوب الرقة.

ووفقاً للوكالة فإن الإستراتيجية الأميركية المقترحة ستدعم أيضاً جماعة معظمها من المقاتلين العرب غربي الفرات لإخراج داعش من جيب على الحدود مع تركيا.

المنطقة تمر في لحظة خطرة ولا بد أن تنجح غرفة عمليات بغداد لأن البديل انهيار المنطقة برمتها

الدليل: الأزمة السورية في فصلها الأخير والغرب مصدوم من التحرك الروسي

| نعيم إبراهيم

أكد المحلل الإستراتيجي في صحيفة «الأهرام» المصرية أسامة الدليل، أن المنطقة تمر في لحظة خطرة جداً تنكشف فيها الغطاءات عن كثير من الأمور التي فاحت رائحتها لا يمكن قبولها، معتبراً أننا «بالفعل في الفصل الأخير» للأزمة في سورية.

ورأى الدليل أن «المسألة في النهاية هي أن هناك استخداماً سياسياً للإرهاب من تحقيق مكاسب على الأرض في سورية واحد منها هو تغيير النظام بالقوة وأن باقي الأهداف تتعلق بتقسيم الأرض وبتدمير البلاد»، مشدداً على ضرورة أن تنجح غرفة عمليات بغداد لأن البديل الآخر هو انهيار المنطقة برمتها.

وفي حوار مع «الوطن»، أعرب الدليل عن اعتقاده بأن التحليلات التي ذهبت إلى القول بأن روسيا وقعت في الفخ الأميركي في سورية ليست صحيحة، وقال «سورية بلد عظيم، ورغم أن هناك حرباً بالوكالة تدور على أراضيها لكن لا يعني هذا أبدا أن روسيا قد تم استدراجها إلى فخ، والذي حدث هو انكشاف المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية.. ستة أشهر من انتهاك القانون الدولي لأن تحالف أميركا غير مفوض من مجلس الأمن ومن الجمعية العامة للأمم المتحدة.. وعربدة للطيران الفرنسي وغيره.. هذا كله انكشف، وانكشف أكثر منه أنه خلال أيام قليلة تم إضعاف البنية التحتية للإرهاب الذي تم جلبه إلى سورية وتسليحه بما في ذلك مراكز التحكم والقيادة والذخيرة والسلاح في حين هم يلقون بالتعزيزات لداعش طوال ستة أشهر وهذا كلام تم كشفه في العراق أكثر من مرة ولكن طبعا الإعلام الغربي غطى عليه».

وبعد أن تساءل الدليل: هل لدى أميركا إستراتيجية حقيقية لمكافحة الإرهاب؟، قال هم أنفسهم يقولون «لا توجد لدينا إستراتيجية». وهم أنفسهم يعترفون سراً وجهراً وفي مراكز الأبحاث والدراسات وفي الصحف أنه لا توجد أي إستراتيجية للتعامل مع ملف الأزمة في سورية».

وأضاف: «إذاً المسألة في النهاية هي أن هناك استخداماً سياسياً للإرهاب من تحقيق مكاسب على الأرض في سورية واحد منها هو تغيير النظام بالقوة في الجمهورية العربية السورية، وباقي الأهداف تتعلق بتقسيم الأرض وبتدمير البلاد».

ورأى الدليل أنه «لا أرى ميزاناً سوى الميدان، الكلام الذي على الأرض والتحركات على الأرض وليس الكلام الإعلامي الذي في الفضاء ولا يفيد»، لافتاً إلى أن الجيش العربي السوري «حقق إنجازات ضخمة جداً في الفترة الماضية وزاد الآن الدعم الروسي على هذه المجهودات من أجل القضاء على ظاهرة الإرهاب ومن ثم نتحدث بوضوح عما تريده الإرادة السورية– السورية وليس إرادة الآخرين، والشعب السوري لا يقبل إطلاقاً بديلاً من إرادته على أرضه مهما كانت التحديات».

وأوضح، أن التحالف الرباعي الذي شكلته موسكو كان «تحالفاً مدروساً وعاقلاً لأن الحرب على الإرهاب بالضرورة هي حرب معلومات على الأرض ومن ثم تم خلال عدد من الأيام توفير بنية استخباراتية جيدة ما أدى إلى تقليص قدرة الإرهاب وبالتالي بدأ ينحسر هذا الإرهاب وبدأ الإرهابيون يهربون إلى تركيا ومنها إلى أوروبا وهناك من راح يسلم السلاح وهذه معلومات موثقة».

وأضاف: «لذلك نحن اليوم أمام حل لمشكلة الإرهاب غير أن الحلف الآخر بقيادة واشنطن وأطراف إقليمية وللأسف أطراف عربية أيضاً لا يريدون أن يحدث هذا الحل، لأن الإرهاب هو أداة بأيدي كل هؤلاء اللاعبين من أجل تحقيق مكاسب على الأرض في سورية والهدف النهائي لهذه المكاسب هو تقسيم وتدمير سورية».

وانتقد الدليل التصريحات الغربية الرافضة للدور الروسي في سورية، وقال «إن الكثير من تصريحات القادة الغربيين وحتى الأتراك وغيرهم في الآونة الأخيرة أظهرت أن لديهم معلومات دقيقة عن تنظيم داعش وسلوكه وعن سلوك الكثير من الجماعات المسلحة التي تدربها المخابرات المركزية الأميركية على الأرض السورية وتسلحها أيضاً». وأضاف: «لقد انكشفوا من حيث لا يدرون. هم يتكلمون وكأنهم موجودون على الأرض يعرفون الإحداثيات والخرائط. وهنا أسأل إذا كان هؤلاء يعرفون هذه الإحداثيات والخرائط فلماذا لا يقضون على داعش. ومع ذلك يطالبون روسيا بأن تفعل كذا وألا تفعل كذا».

وتابع «نحن أمام مشهد عبثي وأنبه السوريين ألا يأخذوا ما يأتيهم من الغرب على محمل الجد فكل ما في الأمر هو أن هناك حالة صدمة لدى العواصم الغربية من التحرك الروسي وهذه الصدمة تخفي وراءها رعباً شديداً من عودة روسيا بقوة إلى الشرق الأوسط كما كانت حتى عام ١٩٧٣ وأن أميركا تنسحب من المشهد وستطرد منه ونحن نعلم أن الإرهاب هو أداة للغرب للسيطرة على هذه المنطقة وعلى مقدراتها بعدما أشاعوا الفوضى في كل مكان. ولكني أتصور أن هذه الفوضى ستنتهي بمجرد إحراز النصر. ولذلك لا بد أن تنجح غرفة عمليات بغداد لأن البديل الآخر هو انهيار المنطقة برمتها.

وأوضح الدليل، أن الروس يفهمون أن الإرهاب شيء والانتقال السياسي في سورية شيء آخر يخص الشعب العربي السوري فقط، أما بالنسبة للغرب فهو يريد تغيير النظام السوري بالقوة وبجماعات موالية تدربها أجهزة المخابرات، «أي إنهم يسعون لحصول انتقال بموجب جماعات عميلة ومسلحة تسليحا غربيا، والبديل بالنسبة لأميركا وللغرب في سورية هو أنهم يريدون عملاء وجواسيس وخونة يحكمون دمشق، وهذا غير مقبول بموجب القانون الدولي وبموجب ميثاق الأمم المتحدة وغير مقبول في أي مكان بالعالم». وأضاف: «نحن في لحظة خطرة جداً تنكشف فيها الغطاءات عن كثير من الأمور التي رائحتها لا يمكن قبولها وأتصور أنه قد تم وضع حد لكل ذلك وأننا بالفعل في الفصل الأخير للأزمة في سورية.

المحلل الإستراتيجي في صحيفة «الأهرام» المصرية أسامة الدليل